



الكرسي الرسولي

قَوْلُوسِ رِلَا قَرَايَزِلَا

يَنَاثِلَا يِلُودِلَا يِتْسِرَاخِفَالَا رِمْتُمْ لَلْ يِمَاتِخِلَا سَادِقِلَا قَبْسَانِمِ يِفْ تَسْبَادُوبِ يِلَا
إِيكَافُولَسِ يِلَاوَنِيَسْمَخِلَاو

سِيسِنْرِفِ إِبَابِلَا عَسَادِقِ عَظَع

يَهَلَالَا سَادِقِلَا يِفْ

نِيَتَشَاشِ يِفْ عَقَبَّسَالَا نَاخَالَا عَدَّيسِ مِيرِمِ عَارِذَعَالَا عَيَّوَابُوطَلَلِ يِنَطُولَا رَازِمَالَا عَحَاسِ يِفْ

2021 رِبْمَتَبَس/لُولِيَا 15 عَاعِبَرَالَا

[Multimedia]

فِي هَيْكَل أُورَشَلِيم، تَمْتَدُّ ذِرَاعَا مَرِيم، نَحْوَ ذِرَاعَيِ سَمْعَانَ الشَّيْخِ، الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ يَسُوعَ وَيَعْرِفَ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمُرْسَلُ لَخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ. لِنَتَأَمَّلْ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ مِنْ هَيِ مَرِيم: إِنَّهَا أُمُّ الَّتِي أَعْطَتْنَا يَسُوعَ ابْنَ، وَلِهَذَا نَحْبُّهَا وَنُكْرِمُهَا. وَإِلَى مَزَارِ شَاشَتَيْنِ الْوَطْنِيِّ هَذَا، يَتَدَفَّقُ الشَّعْبُ السِّلُوفَاكِيِّ بِإِيمَانٍ وَتَقْوَى، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَعْطَتْنَا يَسُوعَ. يَوْجَدُ فِي "شَعَارِ" هَذِهِ الزَّيَّارَةِ الرِّسُولِيَّةِ طَرِيقَ مَرْسُومٍ فِي قَلْبٍ يَعْلُوهُ الصَّلِيبُ: مَرِيمُ هِيَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَقُودُنَا إِلَى قَلْبِ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ حَيَاتَهُ حُبًّا لَنَا.

وَعَلَى ضَوْءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى مَرِيمَ نُمُودَجًّا لِلإِيمَانِ. وَنَرَى ثَلَاثَ مِيزَاتٍ لِلإِيمَانِ: الْمَسِيرَةُ، وَالنَّبُوءَةُ، وَالرَّحْمَةُ.

إِيمَانُ مَرِيم، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ إِيمَانٌ يَنْطَلِقُ فِي مَسِيرَةٍ. حَالَمَا تَلَقَّتْ ابْنَةَ النَّاصِرَةِ إِعْلَانُ الْمَلَائِكَةِ، "مَضَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجَبَلِ" (لُوقَا 1، 39) لَتَزُورَ وَتُسَاعِدَ أَلْيَصَابَاتَ، قَرِيبَتَهَا. لَمْ تَعْتَبِرْ دَعْوَتَهَا لِتَصْبَحَ وَالِدَةُ الْمَخْلُصِ امْتِيَازًا، وَلَمْ تَفْقِدْ فَرَحَ تَوَاضُعِهَا الْبَسِيطِ بِاسْتِقْبَالِهَا زِيَارَةَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ تَقِفْ مُتَأَمِّلَةً فِي نَفْسِهَا دَاخِلَ جِدْرَانِ بَيْتِهَا الْأَرْبَعَةِ. عَلَى الْعَكْسِ، لَقَدْ عَاشَتْ تِلْكَ الْعَطِيَّةَ الَّتِي تَلَقَّتْهَا عَلَى أَنَّهَا رِسَالَةٌ يَجِبُ تَحْقِيقُهَا. وَشَعُرَتْ بِالْحَاجَةِ إِلَى فَتْحِ الْبَابِ وَمَغَادِرَةِ الْبَيْتِ، وَجَسَّدَتْ وَأَحْيَتْ لَهْفَةَ اللَّهِ الَّتِي بِهَا يَرِيدُ أَنْ يَصِلَ إِلَى كُلِّ الْبَشَرِ لِيَخْلُصَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ. لِهَذَا انْطَلَقَتْ مَرِيمُ فِي مَسِيرَتِهَا: فَضَلَّتْ مَجْهُولَاتِ الرِّحْلَةِ عَلَى رَاحَةِ الْعَادَاتِ، وَتَعَبَ الطَّرِيقِ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ فِي الْبَيْتِ، وَمَغَامِرَةَ إِيمَانٍ يَوْضَعُ عَلَى الْمَحَكِّ عَلَى

يُرَبِّنا إِنْجِيل الْيَوْم أَيْضًا مَرْيَم وَهِيَ فِي حَالَة مَسِيرَة: سَارَتْ نَحْوَ أُورُشَلِيم، حَيْث قَدِّمَتْ، مَعَ يُوسُفَ زَوْجِهَا، يَسُوعَ إِلَى الْهَيْكَل. وَسَتَكُونُ حَيَاتُهَا كُلُّهَا مَسِيرَة وَرَاءَ ابْنِهَا، مِثْلَ التَّلْمِيزَةِ الْأُولَى، حَتَّى الْجُلُجْلَة، عِنْدَ أَقْدَامِ الصَّلِيبِ. مَرْيَمُ تَسِيرُ دَائِمًا.

وَهَكَذَا، فَإِنَّ الْعِذْرَاءَ هِيَ نُمُودَجُ إِيْمَانٍ هَذَا الشَّعْبِ السِّلُوفَاكِيِّ: إِيْمَانٌ يَنْطَلِقُ فِي مَسِيرَةٍ، تَتَعَشَّى دَائِمًا تَقْوَى بِسِيطَةٍ وَصَادِقَةٍ، وَهِيَ فِي حَجٍّ دَائِمٍ بَحْثًا عَنِ اللَّهِ. وَعِنْدَمَا تَسِيرُونَ، أَنْتُمْ تَتَغَلَّبُونَ عَلَى تَجْرِبَةِ الْإِيْمَانِ الْمُتَجَمِّدِ، الَّذِي يَرْضَى بَعْضَ الطَّقُوسِ أَوْ التَّقَالِيدِ الْقَدِيمَةِ، وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَتَحْمِلُونَ أَفْرَاحَكُمْ وَأَحْزَانَكُمْ فِي حَقِيقَةٍ عَلَى ظَهْرِكُمْ، وَتَجْعَلُونَ مِنَ الْحَيَاةِ حَجًّا حَبًّا نَحْوَ اللَّهِ وَالْإِخْوَةِ. شُكْرًا عَلَى هَذِهِ الشَّهَادَةِ! وَرَجَاءً، وَاصِلُوا الْمَسِيرَةَ دَائِمًا. لَا تَتَوَقَّفُوا! وَأَوْدَّ أَيْضًا أَنْ أَضِيفَ أَمْرًا وَاحِدًا. لَقَدْ قُلْتُ: "لَا تَتَوَقَّفُوا". عِنْدَمَا تَتَوَقَّفُ الْكَنِيسَةُ تَصَابُ بِالْمَرَضِ. وَعِنْدَمَا يَتَوَقَّفُ الْكَهَنَةُ يَصِيبُونَ شَعْبَ اللَّهِ بِالْمَرَضِ.

إِيْمَانُ مَرْيَمَ هُوَ أَيْضًا إِيْمَانُ نَبِيِّ. ابْنَةُ النَّاصِرَةِ الشَّابَّةِ، بِحَيَاتِهَا نَفْسَهَا، كَانَتْ نُبُوءَةً لِعَمَلِ اللَّهِ فِي التَّارِيخِ، وَعَمَلُهُ الرَّحِيمِ الَّذِي قَلَبَ مَنْطِقَ الْعَالَمِ، فَرَفَعَ الْوَضْعَاءَ وَحَطَّ الْمُتَكَبِّرِينَ (رَاجِعْ لَوْقَا 1، 52). هِيَ تَمَثِّلُ جَمِيعَ "فُقَرَاءَ يَهُوَه"، الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَنْتَظِرُونَ مَجِيءَ الْمَسِيحِ، وَمَرْيَمُ هِيَ بِنْتُ صَهْيُونِ الَّتِي بَشَّرَ بِهَا أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ صَفْحَا 3، 14-18)، هِيَ الْعِذْرَاءُ الَّتِي سَتَحْمِلُ "اللَّهُ مَعَنَا"، عِمَّاوِيلَ (أَشْعِيَا 7، 14). مَرْيَمُ، الْعِذْرَاءُ الطَّاهِرَةُ، هِيَ أَيْقُونَةُ دَعْوَتِنَا: مِثْلَهَا، نَحْنُ مَدْعَوُونَ لِأَنْ نَكُونَ قَدِيسِينَ وَطَاهَرِينَ فِي الْمَحَبَّةِ (رَاجِعْ أَفْسُسَ 1، 4)، لِنَصِيرَ صُورَةَ الْمَسِيحِ.

بَلَّغَتْ نُبُوءَةُ إِسْرَائِيلَ ذُرُوتَهَا فِي مَرْيَمَ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْ فِي أَحْشَائِهَا كَلِمَةَ اللَّهِ الْمُتَجَسِّدِ، يَسُوعَ. وَهُوَ تَمِّمُ خُطَّةَ اللَّهِ بِشَكْلٍ كَامِلٍ وَنَهَائِيٍّ. وَعَنْهُ قَالَ سَمْعَانُ لَأُمِّهِ: "إِنَّهُ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَقِيَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ، وَآيَةً مُعَرَّضَةً لِلرَّفْضِ" (لَوْقَا 2، 34).

لَا نَنْسَ هَذَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْتَبِرَ الْإِيْمَانَ قِطْعَةً سَكَّرَ تَحَلَّى الْحَيَاةِ. لَا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ. يَسُوعُ هُوَ آيَةٌ لِلْمَعَارِضَةِ. جَاءَ لِنُبِيرَ حَيْثُ تَوَجَّدَ الظُّلْمَةُ، أَخْرَجَ الظُّلْمَةَ إِلَى الْعَلَنِ وَأَجْبَرَهَا عَلَى الْاِسْتِسْلَامِ. لِهَذَا تَصَارَعَهُ الظُّلْمَةُ دَائِمًا. مِنْ قِيلَ الْمَسِيحِ وَفَتَحَ نَفْسَهُ لَهُ قَامَ مَعَهُ، وَمِنْ رَفْضِهِ أَغْلِقَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الظُّلَامِ وَأَفْسَدَهَا. قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ إِنَّهُ لَمْ يَأْتْ لِيَحْمِلَ سَلَامًا بَلْ سِيفًا (رَاجِعْ مَتَّى 10، 34): فِي الْوَاقِعِ، تَدْخُلُ كَلِمَتُهُ، مِثْلُ سِيفٍ ذِي حَدَّيْنِ، فِي حَيَاتِنَا وَتَفْصِلُ النَّورَ عَنِ الظُّلْمَةِ، وَتَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نَخْتَارَ. تَقُولُ: "اخْتَرُ". أَمَامَ يَسُوعَ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَبْقَى فَاتَرَيْنَ، مُسْتَرَبِّحِينَ "قَدَمَانَا فِي حِذَانَا". لَا، لَا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ. أَنْ أَقْبَلَهُ يَعْنِي أَنْ أَقْبَلَ أَنْ يَكْشِفَ تَنَاقُضَاتِي، وَأَصْنَامِي، وَأَفْكَارَ الشَّرِّ فِيَّ، وَهُوَ يَصِيرُ لِي قِيَامَةً، هُوَ الَّذِي يُقِيمُنِي دَائِمًا، وَيَأْخُذُنِي بِيَدِي وَيَجْعَلُنِي أَبَدًا مِنْ جَدِيدٍ. هُوَ يُقِيمُنِي دَائِمًا.

الْيَوْمَ سِلُوفَاكِيَا بِحَاجَةٍ أَيْضًا بِالتَّحْدِيدِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. أَنْتُمْ الْأَسَاقِفَةُ: الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ هَذَا الطَّرِيقَ. لَيْسَ الْأَمْرُ أَنْ نَكُونَ مُعَادِينَ لِلْعَالَمِ، بَلْ أَنْ نَكُونَ "آيَةً لِلْمَعَارِضَةِ" فِي الْعَالَمِ. مَسِيحِيُونَ يَعْرِفُونَ كَيْفَ يُظْهِرُونَ جَمَالَ الْإِنْجِيلِ بِحَيَاتِهِمْ، وَأَنْتُمْ صَانِعُوا حِوَارَ حَيْثُ تَتَصَلَّبُ الْمَوَاقِفُ، وَتُبْنَتُ الْحَيَاةُ الْأَخَوِيَّةُ حَيْثُ يَكُونُ غَالِبًا انْقِسَامٌ وَعِدَائِيَّةٌ فِي الْمَجْتَمَعِ، وَيَنْشُرُونَ رَائِحَةَ الصِّيَافَةِ وَالتَّنْضَامِ الطَّيِّبَةِ حَيْثُ تَسُودُ غَالِبًا الْأَنْبِيَّةُ الشَّخْصِيَّةُ وَالْأَنْبِيَّةُ الْجَمَاعِيَّةُ، وَيَحْمُونَ وَيَحْرُسُونَ الْحَيَاةَ حَيْثُ يَسُودُ مَنْطِقُ الْمَوْتِ.

مَرْيَمُ، أُمُّ الْمَسِيرَةِ، تَنْطَلِقُ فِي الْمَسِيرَةِ، مَرْيَمُ وَالِدَةُ النُّبُوءَةِ. أَخِيرًا، مَرْيَمُ هِيَ أُمُّ الرَّحْمَةِ. إِيْمَانُهَا رَحِيمٌ. وَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ نَفْسَهَا بِأَنَّهَا "أُمُّ الرَّبِّ" (رَاجِعْ لَوْقَا 1، 38) وَالَّتِي حَرَصَتْ، بِعَنَايَةِ أُمُومِيَّةٍ، عَلَى أَلَّا يَنْقُصَ الْخَمْرُ فِي عَرَسِ قَانَا الْجَلِيلِ (رَاجِعْ يُوحَنَّا 2، 1-12)، وَشَارَكَتِ الْابْنَ فِي رِسَالَةِ الْخَلَاصِ، حَتَّى أَقْدَامِ الصَّلِيبِ. فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَفِي الْأَلَمِ الْمَوْجِعِ الَّذِي عَاشَتْهُ عَلَى الْجُلُجْلَةِ، فَهَمَّتْ مَرْيَمُ نُبُوءَةَ سَمْعَانَ: "وَأَنْتِ سَيَنْفِذُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ" (لَوْقَا 2، 35). لَقَدْ طَعَنْتَهَا أَيْضًا مَعَانَاةُ الْابْنِ الْمُحْتَضَرِ، الَّذِي حَمَلَ خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ وَآلَمِهَا. يَسُوعُ مَمَزَّقٌ فِي الْجَسَدِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ (أَشْعِيَا 53، 3)، وَمَرْيَمُ مَمَزَّقَةٌ فِي نَفْسِهَا، الْأُمُّ الْحَنُونَةُ الَّتِي تَجْمَعُ دُمُوعَنَا وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ تَعْزِينًا، وَتُبَيِّنُ لَنَا النَّصْرَ النَّهَائِيَّ فِي الْمَسِيحِ.

وَتَبْقَى مَرْيَمُ الْحَزِينَةُ، بِبَسَاطَةٍ، تَحْتَ الصَّلِيبِ. تَظَلُّ تَحْتَ الصَّلِيبِ، لَا تَهْرَبُ، وَلَا تَحَاوُلُ إِنْقَازَ نَفْسِهَا، وَلَا تَسْتَخْدِمُ الْحِيلَ الْبَشَرِيَّةَ وَالْمَهْدِئَاتِ الرُّوحِيَّةَ لِلْهَرُوبِ مِنَ الْأَلَمِ. هَذَا هُوَ دَلِيلُ الرَّحْمَةِ: الْبَقَاءُ تَحْتَ الصَّلِيبِ. الْبَقَاءُ مَعَ وَجْهِ تَحْفَرِهِ الدَّمُوعِ، وَلَكِنْ بِإِيْمَانٍ مَنْ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ الْأَلَمَ فِي ابْنِهِ وَتَتَغَلَّبُ عَلَى الْمَوْتِ.

ونحن أيضاً، عندما ننظر إلى العذراء الأمّ الحزينة، نفتح على إيمانٍ يصبح رحيماً، ويصبح مشاركة في الحياة مع الجرحى والمتألمين والمضطربين إلى حمل صلبانٍ ثقيلة على أكتافهم. إنّه إيمان لا يبقى مجرداً، بل يدخلنا في الجسد ويجعلنا متضامنين مع المحتاجين. هذا الإيمان، على طريقة الله، بتواضع ومن دون صخب، يرفع آلام العالم ويروي أخاديد التاريخ بالخلاص.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، ليحفظ الله لكم دائماً الاندهاش والشكر أمام عطية الإيمان! ولتتلّ لكم مريم الكليّة القداسة النعمة ليبقى إيمانكم دائماً في مسيرة مستمرة، وأن يكون فيه نفسُ النبوة ويكون غنياً بالرحمة.

هّيلوسرلا ةرايّرلا

يناثلا يلودلا يتسراخفإل رمتؤملل يمتخلل سادقلا ةبسانم يف تسبادوب لا
ايكافولس لاو نيسمخللاو

سيسنرف ابابل ةسادق ةّحت

يّهلال سادقلا ماتخ يف

نيتشاش يف ةعبّسلا نازحأل ةدّيس ميرم عارذعلا ةّوابوطلل ينطولا رازملا ةحاس يف

2021 ربتبس/لوليأ 15 عاعبرألا

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

لقد حان الوقت لأن أغادر بلدكم. شكرت الله في هذه الإفخارستيا لأنّه منحني أن أكون اليوم معكم، وأن أختتم حجّي بعناق تقوي لشعبكم، والاحتفال معكم بالعيد الدينيّ والوطنيّ الكبير للشفيعه، العذراء الحزينة.

أشكركم من كلّ قلبي، إخوتيّ الأساقفة، على كلّ التحضيرات والاستقبال. أجدّد شكري إلى السيّدة رئيسة الجمهوريّة وإلى السّلطات المدنيّة. وأنا شاكر لكلّ الذين تعاونوا بطرق مختلفة، وخاصة بصلواتهم.

أحملكم في قلبي. *Ďakujem všetkým!* [شكراً لكم جميعاً!]
